ظاهرة الانحراف الفكري وأثرها على أمن الشّعوب واستقرارها مع الإشارة إلى التّجربة الجزائرية

The phenomenon of intellectual deviation and its impact on the security and stability of peoples with mention to the Algerian experience.

تاريخ الاستلام: **2019/05/01** تاريخ القبول: **2019/06/29** تاريخ النشر: **2019/12/31**

د. رضا كشـــان 1

جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة

Email : kechaneredha@yahoo.fr

المـــــلخص

تحاول هذه الدراسة معالجة موضوع بالغ الأهمية وهو الانحراف الفكري من خلال التّطرق إلى أسبابه وتداعياته وأثره على أمن الشّعوب واستقرارها وكيفية مواجهته وعلى من تقع مسؤولية حماية المجتمعات من الفكر المنحرف، ثم الإشارة إلى التّجربة الجزائرية في هذا الفكر ، لكون الجزائر نجحت إلى حد كبير في التّصدي لظاهرة الانحراف الفكري ، وذلك من خلال الاستراتيجية الأمنية التي تبنّتها الحكومة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: *الانحراف الفكري، استراتيجية، المجتمع، الأمن ، تداعيات .*

Abstract

This study tackles a very important issue which is intellectual deviation, by addressing its causes and consequences and more importantly its impact on the security and stability of peoples. Not only- but also hour to confront intellectual deviation and who is responsible of protecting communities from such perception them, we'll shed light on the Algerian experience which has more or less been considered as a successful one through the security strategy adopted by the Algerian government.

Keywords: *intellectual deviation, strategy, society, security, implications.*

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد**9**/ العـدد **19** –السنة 2019 ص ص 21–46

EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8152

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

[1] **المرسل المؤلف: د. رضا كشـان**، kechaneredha@yahoo.fr

أوّلا - الانحراف الفكري: تأصيل مفاهيمي

لقد أصبح من الأهمية بمكان قبل الخوض في تفاصيل أي بحث التعرّض للمفاهيم والمصطلحات التي تتضمنها هذه البحوث وهذا لإزالة اللبس والغموض بين مختلف هذه المفاهيم من جهة، ولفهم الظاهرة من كل زواياها وأبعادها ومضامينها، وهذا بلا شك مهم للغاية من حيث المنهجية العلمية والتأصيل العلمي. وفيما يلي نورد بعض تعريفات الانحراف الفكري على النحو الآتي:

يعرّف الانحراف الفكري بأنّه: " هو استبعاد الفكر عن الحق والصواب"، وينظر إليه بعض المفكرين على أنّه أخطر أنواع الانحراف لأنّه فساد مستتر يتخفّى وراء السّطور والكلمات المعسولة ويتلبّس بالأفكار النبيلة -، وهذا سر نجاح الانحراف الفكري عند مؤسّسيه والدّاعين إليه- كما أنّه فساد ينتقل بسرعة إلى عقول الشباب وأنصاف المثقفين الذين يميلون بطبيعتهم إلى تصديق الاتّهامات دون تمحيص وتدقيق(الخطيب،2005، ص08).

كما يعرّف الانحراف الفكري بأنّه : "اعتداء ذو نزعة فردية أو جماعية ينعكس على الذات أو على الآخر سواء كان الآخر فردا أو جماعة أو سلطة أو مجتمعا أو إقليميا أو دولة أو مجموعة دول ، ويسعى إلى إشاعة أفكار ليس لها مرجعية معتمدة من الشّرع أو القانون المدني أو الدّولي بنيّة التشكيك في الأهداف والمصالح والنظم والعقائد ، وهذا من أجل مكاسب محدودة أو موسّعة بطرق غير مشروعة تؤثر على أمن الفرد والجماعة والدّولة والمجتمع الدّولي بصورة سلبية ممّا يؤدي إلى زعزعة الأمن الفكري والثقافي وإثارة نزعات العنف والتّطرف أو الإرهاب في بعض حالاته(الخطيب، مرجع سابق، ص ص،8-9) . ويُلاحظ من خلال هذا التعريف أنّ الانحراف الفكري مؤسّس على أطروحات لا تمت بصلة

للشّرع ولا للقانون، بل أنّ هذا الفكر تحرّكه مصالح ضيّقة ومحدودة لأولئك الأفراد أو تلك الجماعات ، وكثيرا ما تنتهي بمخاطر وانزلاقات أمنية تصل إلى حد الأعمال الإرهابية والتخريبية التي تعد من أخطر مظاهر الانحراف الفكري .

فيما يرى البعض أنّ الانحراف الفكري هو : " ذلك النوع من الفكر الذي يخالف القيم الروحية والأخلاقية والحضارية للمجتمع ويخالف الضمير المجتمعي ، وأهم من ذلك كلّه هو ذلك النوع من الفكر الذي يخالف المنطق والتفكير السّليم ويؤدي إلى ضرب وتفكّك وحدة وكيان المجتمع"(محمد الصادق داود ، 2016،ص13) . ومن خلال هذا التعريف يتّضح أنّ الانحراف الفكري أضراره جسيمة على الفرد والمجتمع معا ، وأنّه يستحيل معه لم الشّمل وتوحيد الصّف لمجابهة المخاطر والتّحديات التي تواجهها الشّعوب والدّول ، ومن ثمّ فهو داء خطير من شأنه أن ينسف كل عوامل القوة والائتلاف التي تسود في مجتمع ما.

وفي ذات السّياق يرى آخرون أنّ الانحراف الفكري يرمي إلى تشويه الأهداف والغايات والمصالح بطرق غير قانونية وغير شرعية للحصول على مكاسب محدّدة وتحقيقها(al- smadi, 2016, p634)، مما ينتج عنه آثار سلبية متعدّدة على مختلف الجوانب (الأمنية، النفسية، البدنية، العقلية، المعرفية، السياسية، الاجتماعية ، الاقتصادية، البيئية ...الخ)، ولهذا عُدّ الانحراف الفكري بداية الانزلاق إلى الهاوية والابتعاد عن المسار المستقيم(Alrehaili,2014) .

ومن أوجز تعريفات الانحراف الفكري وأغزرها معنى وأقلّها تعقيدا هذا التعريف الذي يرى أنّ الانحراف الفكري هو: "الخروج عن جادة الصّواب والبعد عن الوسط المعتدل وترك الاتّزان والتّمسك بجانب الأمر دون حقيقته (البقمي،2010،ص10) ، وقد أوضح هذا التّعريف جزئية مهمة للغاية وهي أنّ

الانحراف الفكري يُضاد الوسطية والاعتدال والاتّزان والصواب ، وكُلُّ هذا لاشكّ أنّه يثمر غلو وتطرّف وتشدّد يضر كثيرا بأمن الشّعوب واستقرارها.

وممّا سبق يمكن القول أنّ الانحراف الفكري هو محصّلة آراء ومعتقدات خاطئة، وأنّه -أيضا- شذوذ في التفكير ينطلي على كثير من المغرّر بهم الذين يستغلوا لتحقيق أهداف ومصالح لجماعات سريّة وإرهابية تنشط هنا وهناك تحت إمرة قادتهم وزعماؤهم الذين يجيزون لهم القيام بأي شيء يحقّق لهم أهدافهم ومقاصدهم الإرهابية التّضليلية، والانحراف الفكري ليس له دين ولا رقعة جغرافية محدّدة فهو منتشر في جميع الشّرائع ومختلف الأماكن والأقطار ولذلك فإنّ ضرره وخيم وشره مستطير على الشّعوب والدّول.

هذا وتجدر الإشارة أنّ للانحراف الفكري تأثير سلبي على مسألة الأمن القومي أو "**أمن الشعوب**" . إذ لا يمكن في ظل انتشار الأفكار المنحرفة والمتطرّفة نشر الأمن والسّلام بين الشّعوب والأمم ، ولذلك تسعى مختلف الدّول والحكومات إلى تعزيز أمنها وحمايته من كل التّهديدات المحدقة به ، وذلك من خلال تبني استراتيجيات أمنية ترمي إلى محاربة كل ما من شأنه أن يخل بالأمن العام للدّولة ، ويأتي في مقدمة ذلك محاربة الجماعات المنحرفة المتشبّعة بالفكر المنحرف والمتطرّف ، وهذا من منطلق أنّ عدم التعامل بحزم مع هذه الجماعات سيؤدي لا محالة إلى اختلالات أمنية خطيرة الأمر الذي يؤدي إلى خلق مشاكل عدّة سواء على المستوى الوطني أو الاقليمي أو الدّولي

ثانيا: أسباب الانحراف الفكري: إنّ البحث عن أسباب الانحراف الفكري يقودنا إلى فهم الظاهرة بدقّة وعمق وإحاطة بالموضوع بكل جزيئاته، كما يتيح لنا الإحاطة بكل الظروف التي تستغلها الجماعات المنحرفة لنشر فكرها الضال والهدّام،

وعلى العموم سنكتفي بإيراد بعض من هذه الأسباب على النحو الآتي (البلوشي، 2011، ص ص، 24-25):

- ضعف الالتزام بالأخلاق والآداب الإسلامية فالإسلام يدعو إلى السّلام وحفظ الأمن ومحبّة النّاس ونشر المودة والإخاء والابتسام في وجه الآخرين وإفشاء السّلام والإحسان إلى الآخرين ومراعاة حقوق الجيران ولو كانوا من الكافرين، فالنبي صلى الله عليه وسلم تعايش في المدينة مع اليهود وجاورهم وأحسن معاملتهم رغم كثرة إيذائهم له.

- الحماس والعاطفة غير المضبطة بضابط الشّرع، إذ أنّ هذه العواطف قد تنقلب إلى عواصف وأضرار جسيمة لا يمكن وقفها، ولعل السّبب في مثل هذا الحماس وتلك العواطف هي الخطب الحماسية المحرّضة على الفوضى والقلاقل بحجّة استرداد الحق وانتزاعه بقوّة من الظالمين المستبدين الطّغاة ، وقد تكرّر هذه السيناريو في كثير من الدّول العربية التي مرّت باضطرابات سياسية وأمنية والتي انتهت بخسائر مادية وبشرية فادحة .

- الخلل في منهج التلقي ويكون بسبب تتلمذ البعض على يد طائفة من الغلاة الذين ينحرفون بهم عن دروب التفكير المستقيم فيقعون في مهالك الانحراف وبراثن الفكر المتطرّف بسبب جهل مقاصد الشريعة الإسلامية ومصالح الأحكام التي شرعت من أجلها هذه المقاصد(محمد بوكرب، 2014/2013،ص48).

- انتشار الصّراعات السّياسية والطائفية الأمر الذي يؤدي إلى انتشار الفتاوى الهدّامة والأفكار المتعارضة والاتّجاهات المتضاربة مما يؤثر على المعتقدات والميول لدى كثير من الناس الذين هم ضحية هذه الفتاوى المضلّلة والأهواء المبطّنة (عبد الناصر،2017) .

- التّضليل الإعلامي الذي تمارسه بعض وسائل الإعلام هنا وهناك حيث تحاول بشتّى الوسائل والطرق تضليل فئات واسعة من المجتمع بالحقائق والصور والأرقام. مما ينتج عنه كراهية شديدة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية القائمة فضلا عن تجذّر الانحرافات الفكرية والسّلوكية لدى كثير من العوام والرّعاع الذين تنطلي عليهم حيل ودسائس هذه الوسائل المغرضة .

- انتشار الفقر والبطالة والشعور بالظلم والاقصاء ، حيث يسبّب كل من الفقر والبطالة والشّعور بالظلم حالة من اليأس والإحباط وتدنّي الروح المعنوية وفقدان الأمل في المستقبل ، ممّا يجعل هذا الصّنف من الناس يتأثر بسهولة بكل الأفكار المنحرفة والمتطرّفة لشعورهم باليأس والقنوط والحرمان من أدنى كماليات الحياة وضروريات العيش.

- غياب الوعي بعواقب الانحراف الفكري إذ أنّ غياب الوعي بمخاطر الانحراف الفكري وعواقبه على دين الفرد وأمن المجتمع والجماعة من قبل الأسرة والمجتمع والدّولة يساعد على ظهور الانحراف الفكري واستشرائه، كما أنّه بقدر تفطّن الفرد والمجتمع لخطورة الانحراف الفكري يمكن محاصرته وتطويقه والحد منه (طه حمد، 2013، ص 39).

- و من بين الأسباب الأخرى البالغة الأهمية والتي لها أثرا كبيرا في انتشار هذه الظاهرة الخطيرة-أي الانحراف الفكري-هي قلّة المتصدّين لهذه الظاهرة في مقابل كثرة الدّاعين إليه والمحرضين عليه، وهذا يدل على أنّه هناك تقصير من قبل بعض الفاعلين في المجتمع (علماء، أستاذة، مربين، مصلحين، إعلاميين ...) فيما يتعلّق بموضوع الانحراف الفكري الذي يعد من أكثر تهديدات الأمن القومي لكثير من الدّول والشّعوب.

- انتشار الفساد بمختلف أشكاله (الأخلاقي، السياسي، المالي، القضائي ...الخ) في المجتمع فهذا الأخير هو المحضن الذي ينشأ فيه الإنسان وينّمي فيه مداركه الحسيّة والمعنوية، ولذلك فإنّ أي يخلل يحدث في المجتمع ومؤسّساته الفاعلة يؤدي –لا محالة-إلى حدوث خلل في تفكير الإنسان ومنهج تعامله مع الآخرين، كما يؤدي إلى انحراف في سلوك الأفراد وتطرّف في الآراء وغلو في الأفكار (التميمي 2018)، فالإنسان كما قيل ابن بيئته يؤثر فيها ويتأثّر بها.

- الجهل حيث تبيّن من خلال التّحقيقات الأمنية التي أجرتها بعض الدّول التي شهدت بعض السلوكيات المنحرفة أنّ أكثر منفذي هذه الجرائم لديهم مستويات تعليمية متدنية جدا ممّا يجعلهم فريسة لمروجي الأفكار الضّالة والمنحرفة، ولذلك فقد وجد أصحاب الانحراف الفكري ضالتهم لنشر سمومهم لدى هذه الشّريحة من المجتمع.

وهذا ليس مجال سرد كل الأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري ولكن المقصود معرفة مواطن الخلل والقصور التي تكون دافعا نحو الانسياق وراء الأفكار المنحرفة في المجتمع ومن يدعم هذه الأفكار؟ ومن يستفيد من هذه التّصرفات المخالفة للدّين الإسلامي وللأعراف والتقاليد المجتمعية؟ وما مدى تأثير هذه الفكر المنحرف على أمن واستقرار الشّعوب والدّول خاصة تلك الدّول التي عانت من ويلات هذه الفكر المنحرف (الجزائر مثلا).

ثالثا: تداعيات الانحراف الفكري على الشّعوب والدول

لقد تعدّدت آثار وتداعيات الانحراف الفكري على الشّعوب والدّول فهذه الأخيرة أصبحت في غير مأمن من التأثر بهذه الظاهرة الخطيرة، وعلى العموم لا يمكننا أن نسوق جميع تداعيات الانحراف الفكري ومن ثمّ سنكتفي بإيراد أهمها وأخطرها، وهو ما سنوضحه كالآتي (ناجم، 2017، ص 217):

- ضياع الشّباب وانحرافهم وجعلهم يمقتون بناء أوطانهم والذود عنها وحمايتها، ويصبحون بدلا من يسخّروا إمكاناتهم ومعارفهم في بناء اقتصاد بلدانهم وسيلة وأداة للتّخريب وهدم مختلف المنشآت والبنى التّحتية التي تمّ تشييدها خلال مدّة طويلة من الزمن.

- إزهاق وقتل لأرواح العديد من الأفراد الأبرياء -وهذه من أخطر تداعيات الانحراف الفكري-بسبب الفتاوى التكفيرية المترتبة عن الانحراف الفكري، ولا شكّ أنّ أي انحراف في الفكر أو السّلوك يصاحبه أعمال تخريبية أو تفجيرية كثيرا ما تنتهي بخسائر مادية وبشرية فادحة ومكلفة.

- الإخلال بنعمة الأمن سواء تعلّق الأمر بالأمن القومي أو الإقليمي أو الدّولي، وكثيرا ما تكون التّداعيات الأمنية لمعضلة الانحراف الفكري أشد خطورة على استقرار ورفاهية الشّعوب والأمم، لأنّه بانفلات الأمن تفقد الشّعوب القدرة على العيش بسلام وممارسة أنشطتها اليومية، بل قد يؤدي الأمر إلى توقف عجلة التّنمية بسبب المخاوف الأمنية التي تنعدم معها فرص الاستثمار والاستغلال الكامل للثروات.

- أنّه يؤدي إلى التّشرذم والفُرقة ويضعف الصّف-بين أبناء الأمة الواحدة-، كما يؤدي إلى الانقسام ويبث روح الكراهية والحقد بين مختلف طبقات المجتمع

(عبد اللطيف،2013)، ولذلك لا تستغرب حينما تسود علاقات التوتر والتّنازع بين المجتمعات حينما يدب إليها الفكر المنحرف.

- أنّه سبب مهم من أسباب تفكّك المجتمع وانحلاله وهو خطر على النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وعلى معتقدات الناس وسلوكياتهم (محمد سعد عبد اللطيف، مرجع سابق)، وبعبارة أدق لا يمكن في ظل تفشي الفكر المنحرف بناء مجتمع قوي ومتماسك في جميع المجالات وشتّى مناحي الحياة.

- التّكفير وهو كذلك من أخطر تداعيات الانحراف الفكري لما يترتب عنه من استباحة سفك الدماء والقتل العشوائي لأرواح كثير من المواطنين والأبرياء بناءا على فتاوى مضلّلة مغرضة، فالتكفير إذن هو ثمرة من ثمار الفكر المنحرف. إذ لا يمكن أن يسود التكفير إلاّ في ظل انحراف العقيدة والسّلوك.

- إتلاف الأموال والممتلكات والمنشآت العامة، والأدهى والأمر أنّ منفذي هذه العمليات يعتبرون أنّ تخريب المجتمع وتقويض دعائمه من الواجبات الشّرعية التي يثابون عليها، وكان نتيجة لذلك أنّ الجماعات المنحرفة أباحت لنفسها استخدام العديد من وسائل التخريب وإتلاف الأموال العامة وتحطيم مؤسّسات الدّولة ومنشآتها، كما أباحوا لأتباعهم وأنصارهم النهب والخديعة والغش تماشيا مع أصولهم ومبادئهم لتقوية صفوفهم وتحطيم –في مقابل ذلك- قوى مخالفيهم (نواف والجشعمي ، 2012،ص84) .

- الاعتداء على السّياح الأجانب وترويعهم وسلب أموالهم بحجّة أنّهم كفرة وأنّ دمائهم مستباحة، وهذا ما يؤدي إلى مقاطعة الأجانب التعامل مع تلك الدّول التي يسود فيها مثل هذا الفكر، كما يؤدي إلى شل الأنشطة الاقتصادية

والاستثمارية في ظل هذا المنهج التكفيري الذي يتّخذ العمل المسلّح وسيلة لتحقيق مآربه الخسيسة.

- إشاعة الفوضى والقلاقل بين أبناء المجتمع الواحد. الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حدّة الاقتتال بينهم أو التنافر الشّديد فيما بينهم، وهذا بسبب النّعرات القبلية والعصبية المقيتة التي تثيرها الجماعات المنحرفة في وسط الشباب والنشء الصّاعد.

- استغلال الأعداء هذه الفرصة – انقسام الشّعوب إلى جماعات متنافرة ومتقاتلة-لتمرير سياساتها وخططها التّوسعية والاستيطانية، وهذا من منطلق سياسة فرّق تسد، ولعلّ ما حدث في العراق وسوريا وليبيا من الانقسامات والفتن والاضطرابات الأمنية والسياسية خير دليل على صحة هذا القول.

ومهما يكن فإن تعدّدت تداعيات وتبعات الانحرافات الفكرية من دولة لأخرى ومن رقعة جغرافية إلى غيرها إلاّ أنّ مضمون وجوهر هذا الفكر المنحرف هو زعزعة استقرار وأمن الدّول والشّعوب لتحقيق أهداف محشوة بالباطل والبهتان ومغلّفة بالمكر والخديعة. إذ أنّ أغلب من ينفّذ هذه المخططات الإرهابية مغرّر بهم ولا يفقهون شيئا من مقاصد الدّين، ويشهد لذلك أنّ معظم هؤلاء أبعد الناس من فهم الدّين الصّحيح وأقلّهم تحصيلا علميا وأشدّهم تطرفا سلوكا ومعتقدا ، ومن ثمّ فلا غرو أن يكون أولئك فريسة لهذا المكر المبيّت والفكر الشّاذ ، ومن هنا يتبيّن أنّ عاقبة كل فكر منحرف أعمال إجرامية وإرهابية قد تنسف ما شيّدته الدّول خلال عقود من الزمن .

كما لا يبقى لنا مجال من الشّك أنّ مواجهة هذه الظاهرة أصبحت من الأهمية بمكان خاصة في ظل التكالب الذي تشهده معظم الأقطار العربية وتزايد حجم الجريمة المنظمة وتوفر كل الدواعي والأسباب التي ينمو في ظلّها هذا الفكر

الضال والمنحرف، والذي بات يهدّد أمننا وقوتنا ووحدتنا بين الفينة والأخرى، وهذا يتطلّب حذر شديد وسرعة في المواجهة و إلاّ كانت مخاطر وتبعات هذه المواجهة أخطر وأشد .

رابعا- كيفية التّصدي للفكر المنحرف وأهمية ذلك على أمن واستقرار الشّعوب والدّول:

من أجل التّصدي لمشكلة الانحراف الفكري وما يتبع ذلك من أضرار جسيمة على وحدة المجتمع وأمنه واستقرار فإنّه يتعيّن اقتراح بعض الحلول والاستراتيجيات الكفيلة بالوقاية من الوقوع في هذه المشكلة الخطيرة التي باتت تهدّد أكثر من أي وقت مضى أمن الشّعوب والدول دون استثناء (الشحي ، 2014)، ولا يمكن التعويل على مقترح بعينه لأنّ حل هذه المشكلة يتطلّب القيام بعدّة إجراءات تتناسب مع حجم وخطورة هذه الظاهرة. ومن هذه الإجراءات نذكر ما يلي:

- **احتواء المغرَّر بهم من أصحاب الفكر المنحرف:** وذلك من خلال مناقشتهم ومحاورتهم وبيان الحقِّ لهم ممَّن هو أهلٌ لذلك بالأسلوب الأمثل والمناسب الذي يزيل عن أبصارهم الغشاوة ويُرشدهم إلى الطريق الصّحيح، امتثالاً لقول الله تعالى: {ادعُ إلى سبيل ربِّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن}(سورة النحل،الآية16)، فكم رجع من خلال الحكمة وحُسنِ البيانِ أناسٌ غُرِّر بهم، فأصبحوا بعد أن علموا الحقَّ وعملوا به، برداً وسلاماً على أنفسهم ومجتمعهم، ويقع هذا الدور على عاتق العلماء والدعاة أكثر من غيرهم لما يملكونه من قدرة على الإقناع والتغيير.

- تعزيز الأنظمة والقوانين التي تُجرِّم أنواعَ الفكرِ المنحرفِ وأصحابَه: والتي تندرج في باب التعزير الشّرعي، وإلى هذا ذهب عثمان بن عفان رضي الله عنهما بقوله: "إنَّ الله لَيَزَعُ بالسُّلطان ما لا يَزَعُ بالقرآن"، أي إنَّ من الناس من لا يمنعه ولا يكفه عن السّلوكيات المنحرفة ونشرِها بين الناس إلا العقوبة السّلطانية. لضعف إيمانه وقلة علمه وورعه ، ومن هنا يتضح أنّه بإمكان مواجهة هذه الانحرافات الفكرية والتّصدي لها من خلال الآليات القانونية والتنظيمية التي لها دور كبير في زجر الجماعات المنحرفة والحد من سلوكياهم المنحرفة .

- ترسيخ ثقافة التعاون والتضامن والمسؤولية المشتركة في مكافحة الانحراف الفكري: وتقع مسؤولية القيام بهذا الدور على كل من الأسرة، والإمام والفقيه والدّاعية في المسجد، والمعلم والمربي في المدرسة، والأستاذ الجامعي والإعلامي والمثقف في وسائل الإعلام، إلى جانب المؤسّسات والهيئات التي من شأنها مباشرة العلاج والتعاون فيما بينها وفق آليات وشراكات بنَّاءة، كوزارة التربية والتعليم، والهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف، ووزارة العدل، وسائر الجهات التي تُعنَى بالشباب والمجتمع.

- تبصير الناشئة وإعلامهم بالإخطار والتّهديدات المحدقة بهم : ومن هذه التّهديدات الحروب والغزو الثقافي والفكري للثوابت الأصيلة ، وتعريفهم بمرجعيتهم الخالية من الشّوائب والأفكار المنحرفة والمضللة لأنّها صمّام أمان يقي الأمة من كل التّهديدات المحدقة بهم (الحجيني، 2009، ص269)، إلى جانب مساعدتهم على تنمية وتطوير قدراتهم لأنّهم أكثر شرائح المجتمع استهدافا لبث هذا الفكر المنحرف . وإذا لم يتم تحصينهم من هذا الفكر المنحرف قد يستغلوا بأي طريقة كانت لتبنّي هذه الأفكار الخطيرة والوقوع في شراكها.

- الحرص على عقد المؤتمرات والملتقيات والأيام الدراسية التي تناقش جوانب الأمن الفكري وأهميته في المجتمع: وذلك من خلال توضيح الانحرافات الفكرية لدى الطلاب والتحذير من مغبة الوقوع فيها، ونشر أفكار التسامح والتعاون والمحبة بين أفراد المجتمع، وحث النّاس على الالتزام بمثل هذه القيم الفاضلة التي دعا إليها الدين الإسلامي الحنيف ورغّب الناس فيها. (الوحش ، 2018، ص141).

- التّحذير من المصادر الإعلامية المشبوهة والمنشورات والمطبوعات التي تدعو إلى تبني هذا الفكر المنحرف: ولا يتأتّى ذلك إلاّ من خلال نشر الأفكار والمؤلّفات والمطبوعات التي تحارب الفكر المنحرف وتجفّف منابعه أينما كانت، ثمّ توزيعها على أكبر فئة من المجتمع خاصة فئة الشباب التي تعد أكثر فئة متضرّرة من الفكر المنحرف كما أسلفنا.

- تكثيف المتابعة لما ينشر ويروج على شبكة الانترنيت: فهذه الأخيرة أصبحت مرتعا خصبا لنشر الأفكار المنحرفة، إلى جانب التحريض على أعمال العنف والإرهاب في وسط الشباب، ولذلك وجب على المسؤولين مراقبة كل المواقع الإعلامية التي تبث مثل هذه الأفكار القاتلة وإيقاع عقوبات صارمة على من تورّط في مثل هذه الأعمال الهدّامة.

- تعزيز الأمن الفكري: الذي يحقّق تلاحم الأمة ووحدتها في الفكر والمنهج والغاية، كما أنه يوفّر الحماية للمجتمع عامة والشباب خاصة ويقيهم مما يرد عليهم من الأفكار الدخيلة والهدّامة. (البقي ، 2009)

- تعميق المفاهيم الإسلامية الصّحيحة: ومنها مفهوم الوسطية والتسامح والدعوة بالحسنى، وحسن المعاملة واحترام الاختلافات الثقافية، ونبذ الانعزال

والغلو، ومعاداة البدع والخرافات بأنواعها، ونبذ الجاهلية والعصبية. (محجم، بدون ذكر سنة النشر، 281)

- تثقيف الأبناء وتهذيب سلوكهم بالفكر الصّحيح البعيد عن الانحراف:

من خلال تلقينهم مبادئ الشّريعة الإسلامية السّمحة التي تدعو إلى الأمن والأمان وحسن الخلق ونبذ التّطرف والغلو وترهيب الناس وتخويفهم لأنّ دين الإسلام دين السّماحة والتسامح. ياسين أحمد 2018، ص55).

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ القيام بدور التّصدي لمواجهة الانحراف الفكري يشترك فيه كل الفواعل الرسمية وغير الرسمية بداية بالأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد، ثمّ بقية المؤسّسات السياسية والاجتماعية الفاعلة لأنّه ثبت من خلال التجارب اليومية أنّه لا يمكن لجهة بمفردها مواجهة الانحراف الفكري وتبعاته كالغلو والتّطرف والإرهاب والتكفير ما لم تساندها وتؤازرها أطراف وجهات أخرى ، وهذا يؤكّد مرّة أخرى أنّ مسؤولية التّصدي للفكر المنحرف مسؤولية جماعية ومشتركة بين كل الأطراف الفاعلة في المجتمع دون تحديد جهة دون غيرها.

خامسا- تجربة الجزائر في مواجهة تداعيات الانحراف الفكري:

تعد الجزائر من بين الدّول التي تعاملت باحترافية كبيرة مع الجماعات المنحرفة بشكل خاص والفكر المنحرف بشكل عام، وممّا زاد من خبرتها في هذا المجال تلك الانزلاقات الأمنية الخطيرة التي عاشتها الجزائر-شعبا وحكومة-خلال فترة العشرية السوداء حيث استلهمت الجزائر العديد من الدروس والعبر بسبب هذه الأزمة الأمنية ووضعت على إثر ذلك العديد من الاستراتيجيات الأمنية بغية تفادي مزيد من الأضرار المادية والبشرية في الفترة التي تلت هذه المرحلة. وعلى

العموم فقد اتّخذت الجزائر مجموعة من التدابير المتعلقة بمشكلة الانحراف الفكري في دولة الجزائر، وكان من ضمن هذه التدابير مايلي:

1- تمكين الأسرة من القيام بدورها التربوي لنبذ الانحراف الفكري وتعزيز الأمن الفكري: لا يختلف اثنان ما للأسرة من دور كبير في وقاية أبنائها من جميع الانحرافات الاجتماعية ومنها الانحراف الفكري لكونها تمتلك القدرة على التأثير في أبنائها سواء بالإيجاب أو بالسلب، ومن ثمّ فهي تتمتع بالدّور الفاعل لدعم وتعزيز الأمن الفكري لدى أبنائها من خلال النصح والتوجيه وتبيان أضرار الانحراف الفكري على الأسرة في حد ذاتها ثمّ المجتمع ككل.

كما أنّ للتنشئة الاجتماعية السّوية التي تضطلع بها الأسرة دورا كبيرا في حماية أبنائها من الانحرافات الفكرية، وهذا من خلال التربية الفكرية الصالحة للأبناء وتثقيفهم بشكل متزن ووقايتهم من الشبه التي تلقى عليهم من الجماعات المنحرفة وتحصينهم فكريا من الكتب والفتاوى التي تتعرّض لقيم المجتمع البعيد عن التطرف والغلو، وتزيد أهمية الأسرة الجزائرية أكثر في وقاية أبنائها من الانحرافات الفكرية من خلال توجيه الأبناء إلى عدم مجالسة أهل الفكر الشاذ والمنحرف وتعريفهم بحقوق الناس فيما بينهم.

إلى جانب مساعدتهم على فهم المصطلحات الخاصة بثقافة مجتمعهم المتداولة وتحذيرهم من الابتداع في الدين وتبني أفكار الغلاة (رمضاني ، 2017، ص 338) ثمّ تثقيفهم -بعد ذلك- سياسيا وتعريفهم بنظام الحكم وواجبات المواطن وتنمية روح المواطنة لدى الأبناء في مراحل نموهم المختلفة وتدريب الأبناء وتعويدهم على شغل أوقات فراغهم بصورة سليمة وبنّاءة مع مراقبتهم وتوجيههم في الاختيار السليم للأصدقاء والأقران(رمضاني ، مرجع سابق، ص338).

ولأجل هذا الدور الكبير الذي تقوم به الأسرة تجاه أبنائها وفلذات أكبادها فقد تفطن المشرّع الجزائري لهذا الدور البالغ الأهمية وحثّ الأسرة الجزائرية في أكثر من مناسبة للاستمرار بهذا الدور خاصة بعد تنامي الآفات الاجتماعية الخطيرة التي أضرّت كثيرا بواقع المجتمع الجزائري الذي لم يكن يعرف من قبل مثل هذه الآفات مع وجود بعض منها فقط ، وهذا يؤكد فعلا أنّ أي تراجع لدور الأسرة تجاه أبنائها فإنّ ذلك سيقود حتما لمزيد من المشاكل الاجتماعية والتي منها الانحراف الفكري وما ينتج عنه كالغلو والتّطرف والإرهاب والتكفير...الخ.

2-عقد **المؤتمرات العلمية والمتلقيات الوطنية والدولية الداعية إلى ضرورة تعزيز الأمن الفكري لمواجهة مخاطر الانحراف الفكري:**

والتي منها الملتقى الوطني بعنوان **"دور المؤسسة الدينية في تعزيز الأمن الفكري والانسجام الاجتماعي"** الذي أشرفت عليه وزارة الشؤون الدينية خلال 17-18 أفريل 2018، وقد أكّد وزير الشّؤون الدينية محمد عيسى على أنّ الجزائر مصرّة على منع أي تمدد للجماعات الدينية والكيانات التي تحاول ترويج أفكار دينية غريبة سواء كان مصدرها من الشّرق أو من الغرب(مصطفى، 2010، ص ص،5-6) ، وفي هذا الملتقى تمّ – أيضا- التّحذير من خطورة الانحرافات الفكرية والغلو والتّطرف وأثرها على الأمن القومي ،كما تمّ تقديم عدّة توصيات مهمة في نهاية هذا المتلقي حيث نّصت هذه التوصيات على ما يلي(الحياني، 2018):

- تعزيز المرجعية الدينية والتعريف بالرموز التاريخية والعلمية الوطنية.
- ترقية الخطاب الديني بما يتوافق ومقتضيات الواقع ومستجدات العصر.
- تعزيز الاهتمام بالتأهيل الأسري في المؤسّسات الدينية بالتعاون والتنسيق مع مؤسسات المجتمع الأخرى، واستحداث الآليات الفعالة لتحقيق ذلك.

- إنشاء هيئة للتفكير في قضايا الأمن الفكري والانسجام والاجتماعي تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تتكون من الكفاءات الوطنية المختصة.

- الدّعوة إلى التعجيل بإنشاء مرصد وطني يعنى بالوقاية من التّشدد والتّطرف العنيف.

والمتأمل في هذه التوصيات يدرك مدى وعي الدّولة الجزائرية بخطورة الانحراف الفكري وضرورة مجابهته عن طريق تعزيز الأمن الفكري في أوساط الشباب الجزائري بمختلف الوسائل الممكنة والمتاحة، وقد أبانت أغلب الملتقيات التي نظمت في الجزائر سواء في الجامعات أو غيرها من المؤسّسات والهيئات الحكومية أنّ الانحراف الفكري كان له تداعيات خطيرة على أمن واستقرار الجزائر لاسيما خلال العشرية السّوداء . ومن ثم كان لزاما التّصدي لهذه الظاهرة وهذا لا يتحقق إلا بتضافر جهود جميع الفاعلين والشركاء الاجتماعيين.

و إلى جانب الملتقى السّابق فقد نظّم قسم العلوم السياسية بجامعة زيان عاشور – الجلفة- ملتقى آخر بعنوان " الأمن الفكري : التحديات ورؤى المستقبل" وكان من ضمن المحاور الرئيسة في هذا الملتقى هو التأكيد على أنّه لا يمكن تحقيق الأمن الفكري ومحاربة الانحراف الفكري إلاّ من خلال ترسيخ قيم المواطنة في الكتاب المدرسي، كما خلص الملتقى إلى مجموعة من التوصيات كان أبرزها إنشاء موقع إلكتروني يُعنى بشؤون الأمن الفكري في مختلف المستويات، بالإضافة إلى تفعيل دور المجتمع المدني في تكريس الأمن الفكري ومجانبة كل مظاهر الانحراف(مداح ،2011) .

3-إشراك وسائل الإعلام في التّصدي لظاهرة الانحراف الفكري:

تزداد أهمية الإعلام في العصر الحاضر لكونه يتعامل مع جهات وأجهزة متعدّدة قادرة على الوصول إلى الأفراد والجماعات في شتى أرجاء العالم بطريقة سهلة وسريعة، كما أنّ لمختلف وسائل الإعلام دورا لا يستهان به من حيث القدرة على التأثير المباشر وغير المباشر في حياة الناس. بل أنّ تأثيره أكبر من تأثير أي جهاز أو مؤسّسة أخرى لكونه يساهم بشكل كبير في توجيه الفرد أكثر- في أحيانا كثيرة- من الأسرة والمدرسة (أنظر إلى موقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف الآتي:http://www.marw.dz/) ، ولذلك احتل الإعلام الصّدارة من حيث درجة التأثير في توجهات الأفراد ومعتقداتهم .

فالإعلام – أيضا – أن يمارس دوره الأمني سواء عن طريق تلمس ومتابعة الظواهر التي قد تتسلسل إلى المجتمع وتدفع إلى بروز الشخصية المنحرفة والإجرامية، أو عن طريق تبني مواد وبرامج تهدف إلى تبصير الجماهير بمخاطر بعض العادات والتقاليد الغريبة والدخيلة التي تفسد قيمنا ومبادئنا الإسلامية والثقافية والسياسية والاجتماعية حتّى لا تقع في الانحراف والإجرام الأمر الذي يساهم بطريقة أو أخرى في الوقاية من الانحراف والجريمة (بن عودة ، 2013، ص88)

ومن هذا المنطلق فقد أولت الحكومة الجزائرية أهمية كبيرة لمختلف وسائل الإعلام لما لها من أهمية كبيرة في التّصدي لظاهرة الانحراف الفكري في المجتمع الجزائري وغيرها من الظواهر الاجتماعية السلبية، كما فتحت المجال أمام مختلف وسائل الإعلام للتعريف بظاهرة الانحراف الفكري في الجزائر من خلال التعرّض لأسباب ودواعي هذه الظاهرة وتداعياتها على مختلف المجالات (الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية والثقافية ...الخ)، وقد أدّى ذلك إلى زيادة وعي

شريحة واسعة من المجتمع الجزائري بخطورة هذه الظاهرة وزاد من حزمهم لتحصين أنفسهم وأبنائهم من هذه الظاهرة الدخيلة على المجتمع الجزائري .

ومن جانب آخر فقد ساهم الإعلام الجزائري سنة 1996 في إنجاح قانون الرحمة الذي أطلقته السّلطات الجزائرية لإقناع المنحرفين والإرهاب للنزول من الجبال-معاقل الجماعات المنحرفة-، حيث كان لوسائل الإعلام دورا كبيرا في إنجاح هذه المبادرة (بوغرارة ، 2010)، وفي هذا الصّدد فتحت أبواب الحوار لتفنيد الفتاوى الدّاعية إلى الجهاد في الجزائر وتبيان الحق من الباطل، وهذا ما أدّى إلى تراجع كثير من الجماعات المنحرفة عن فكرها المنحرف بفضل سياسة الإقناع التي سلكتها وسائل الإعلام الجزائرية آنذاك.

4- تفعيل دور المسجد في محاربة الفكر المنحرف: لقد أسهمت بيوت الله من خلال البرامج الدعوية التي تقام فيها على مدار عقود من الزمن في معالجة كثير من القضايا الدينية والاجتماعية سواء من خلال المحاضرات والكلمات الوعظية التي تعقد بعد أداء الصلوات المفروضة أو قبلها، أو من خلال منبر الجمعة الذي هو مناسبة عظيمة يلتقي فيه المسلمون لاستماع خطبة الجمعة وأداء الصلاة ،حيث عالج الأئمة من خلال هذا المنبر عدّة مواضيع مهمة منها قضية الانحراف الفكري والعقدي، وذلك من خلال غرس الآداب والأخلاق الحميدة وإبراز سمو الإنسان وكرامته والحفاظ على وجوده وحياته وتقويم سلوكه وإشعاره بالأمن والطمأنينة.(العصيمي، 2016)

ولكون أنّ المسجد أكثر الأماكن التي يقصدها المسلمون في حياتهم اليومية ويتلقّون من خلاله تعاليم دينهم الإسلامي الحنيف فقد اعتمدت الحكومة الجزائرية على مؤسّسة المسجد لنشر الوسطية والفكر السّليم من أجل دحض ورد الشّبهات

والضلالات والفتاوى التكفيرية الضّالة التي كان لها تداعيات خطيرة على الأمن القومي الجزائر وعلى إحداث تنمية شاملة مستدامة، ولا تزال مؤسّسة المسجد إلى يومنا هذا أحد المنابر المهمة لنشر الدين الإسلامي الصّحيح الخالي من الشبهات والتضليل والعنف والهمجية.

و من ثمّ فقد ساهم المسجد إلى حد كبير إلى تصحيح كثير من الأفكار المنحرفة والمعتقدات الدخيلة على المجتمع الجزائري المسلم، كما كشف كثير من المخططات التي وضعها أعداء هذا الوطن لنسف ثرواته ومقدّراته، إلى جانب نشر القيم الإسلامية السّمحة التي حضّ عليها الدين الاسلامي الحنيف كالتسامح والعفو والتعاون والتراحم بين أبناء الشّعب الجزائري.

ومن هنا يتبيّن أنّ لمؤسسة المسجد دور كبير في محاربة الفكر المنحرف، وقد يفوق دوره في هذا المجال بقيّة المؤسّسات الاجتماعية الفاعلة لكونه المؤسّسة التي يقصدها فئة واسعة من المجتمع الجزائري لأداء الصلوات الخمس فكان بذلك مناسبة مهمة لمحاربة الأفكار الدخيلة على المجتمع الجزائري المسلم بفطرته.

5- إصدار قوانين الرحمة والوئام والمصالحة الوطنية: حيث جاءت القوانين الثلاثة متتابعة زمنيا ، كما أنّها جمعت بين الحلول السياسية والحلول الاجتماعية ، وقد زادت أهمية هذه الحلول خاصة بعدما تبيّن أنّ أساليب القمع التي انتهجتها السّلطات الجزائرية وما قام به الجيش - على وجه الخصوص - لم يكن كافيا لاحتواء الأزمة الأمنية والقضاء على الإرهاب والجماعات المنحرفة ، ولذلك سلكت السّلطات الجزائرية أسلوب الحوار إلى جانب إصدار قانون الرحمة وهو ما سمح بنزول العديد من المسلّحين من معاقلهم وتسليم أنفسهم إلى الجهات الأمنية وتعدّهم بعدم العودة إلى النشاط الإرهابي الناتج أصلا عن الفكر المنحرف

والمتطرّف. ومن هنا يتضح جليّا أنّ مشكلة الانحراف الفكري لا تحل بالقوة أو السّلاح بقدر ما تحل بالحوار والاقناع المدجج بالحجج والبراهين السّاطعة التي تبطل جملا وتفصيلا هذا الفكر المنحرف.

6-إنشاء **المركز الافريقي للدراسات والبحث**: وكان ذلك خلال شهر أكتوبر 2004 ومقره الجزائر العاصمة، والهدف من إنشاء هذا المركز هو تنظيم ملتقيات وندوات مع دول القارة الافريقية وحتّى خارجها كدول الاتّحاد الأوروبي، وهذا من أجل تبادل الخبرات والمعلومات حول الظاهرة الإرهابية والجماعات المنحرفة التي تنتشر بين هذه الدول. وتعليقا على إنشاء هذا المركز يمكن القول أنّ الجزائر بحاجة ماسة إلى انشاء العديد من مراكز البحث نظرا للتهديدات المتزايدة التي تواجهها الجزائر سواء ما تعلّق بالتهديدات الأمنية على مستوى الحدود الجزائر، أو ما تعلّق بالتّهديدات المعلوماتية التي تتخذ وسيلة الأنترنيت مصدرا لها وهي لا تقل أهمية عن التّهديدات الأمنية والعسكرية الآنفة الذكر.

الخاتمة:

وممّا تقدّم يمكن القول أنّ معالجة موضوع الفكر المنحرف أضحى ضروري جدا خاصة في هذا الوقت الذي تنتشر فيه بؤر التكفير والتّضليل الذي يطال العديد من الدول والشّعوب ومنها دولة الجزائر التي باتت مهدّدة من هذا الفكر المنحرف وما حادثة "تيقونترين " بجنوب الجزائر التي استهدفت أحد المنشآت البترولية بالمنطقة إلاّ دليلا على تعشّش الفكر المنحرف في أرض الجزائر والذي لم يسلم منه حتّى الأجانب ، ولذلك ينبغي تكثيف الجهود لمواجهة هذا الفكر الخطير الذي أصبح يهدّد أمن واستقرار الشّعوب والدّول في بقاع العالم دون استثناء ، وعليه يمكن أن نوصي في آخر هذه الدراسة بما يلي – وهي تتمة للحلول السابقة-:

1-استغلال وسائل الإعلام الحديثة – كالفايسبوك-لبث القيم الإسلامية التي تحث على الوسطية والاعتدال، وتجنّب العنف والتكفير الذي يترتب عن التفكير المنحرف مع العلم أن نسبة كبيرة من المجتمع اليوم أصبحت تستغل هذه الوسيلة أكثر من غيرها من الوسائل، ومن ثم فإنّه يتعيّن استغلال هذه الوسيلة لتعزيز الأمن الفكري لدى المجتمع الجزائري.

2-التّعاطي مع الجماعات المنحرفة بحزم وهذا حتّى لا تتوسع بؤر الانحراف الفكري وينتشر فكرها لدى شريحة الواسعة من المجتمع وهذا من باب سد الذريعة المفضية إلى فساد أعظم.

3-وضع مخططات أمنية منظمة لاستقصاء الفكر المنحرف في الأماكن التي تنتشر فيها الأفكار المنحرفة والمضلّلة وهذا بغرض تطويق هذا الفكر ليسهل فيما بعد السيطرة عليه.

4-تنشئة الأجيال الصّاعدة-لكونها أكثر استهدافا من الجماعات المنحرفة-على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والتي لا تلتقي البتّة مع الأفكار المنحرفة. فالدّين الإسلامي هو أوّل من حارب الفكر المنحرف وشدّد على ضرورة محاربة هذا الفكر منذ أربعة عشر قرن لكونه يحدث الفوضى والقلاقل داخل المجتمعات المسلمة، ولكون أنّ من أهم مقاصد الشّريعة الإسلامية هي حفظ النسل وحفظ النفس.

5-إشراك جميع الفواعل للقيام بهذا الدّور بدءا من الدّولة ومؤسّساتها الرسمية ثمّ المؤسّسات التّعليمية بجميع أطوراها وصولا إلى الأسرة ومختلف مؤسّسات المجتمع المدني، وإلاّ لا يمكن محاصرة هذا الفكر في ظل إسناد هذا الدّور إلى جهة محدّدة والتعويل عليها بمفردها، وهذا ما أثبته الواقع فمسؤولية التّصدي لهذا الفكر المنحرف هي إذن مسؤولية جماعية ومشتركة.

الهوامش:

1 محمد بن شحات حسين الخطيب، الانحراف الفكري وأثره على الأمن القومي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، **دراسة** مقدمة إلى الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، 2005، ص8.

2 نفس المرجع، ص ص 8-9.

3 داليا محمد شوقي محمد الصادق داود، " الانحراف الفكري ووسائل الوقاية والعلاج في ضوء القرآن الكريم"، **مجلة حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية** ، العدد 32، المجلد4، 2016،ص13.

4 Hend Sam'an Ibrahim Al- Smadi, the effect of social networking sites in causing intellectual deviation from qassim university ' students perspective , international journal of asian social science v6(11)2016 ,p634.

5Naif Rashed Alrehaili, "Intellectual Deviation: Concept, Causes and Manifestations", Ministry of the Interior - Civil Defense, Kingdom of Saudi Arabia,2014.

6 فيصل بن عائض البقمي ، طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء ودورها في الوقاية من الانحراف الفكري (دراسة حالة باستخدام منهجية النظرية المجدّرة)، **أطروحة** مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، 2010، ص10.

7 إبراهيم بن حسن بن ملا بن سليمان البلوشي، **إدانة الانحراف الفكري في دول الخليج العربي**، ط2، مكتب الوراق العامة ، سلطة عمان، 2011، ص ص، 24-25.

8محمد بوكرب، (الأمن الفكري ودوره في تعزيز مكافحة التطرف الديني والإرهاب: دراسة حالة الإرهاب في الجزائر) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدّولية، تخصص دراسات استراتيجية ،جامعة الجزائر3، 2014/2013، ص48.

9 ريهام عبد الناصر، " الانحراف الفكري بالمجتمع وكيفية علاجه نفسيا ودينيا"، **جريدة الإرسال اليومية**، السعودية، في عددها 2017/12/27

10 طه عابدين طه حمد، **الانحراف الفكري : مفهومه أسبابه علاجه في ضوء الكتاب والسنة**، ط1، جامعة أم القرى، السعودية،2013،ص 39 .

11 سعد محمد عبد العزيز التميمي، عادل عبد الفضيل عيد بليق ،محمد سيد محمد عبد اللطيف، سبل الوقاية من الانحراف الفكري وجهود جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التوعية الفكرية ، **مجلة حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية**، (دون ذكر عدد المجلة وترقيم صفحاتها) مصر، جوان 2018 .

12 مولاي ناجم، "أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع : قراءة في الأسباب وبحث عن طرق العلاج "، **مجلة العلوم والحضارة الإنسانية**، العدد 5، مارس 2017، ص 217 .

13 محمد سعد عبد اللطيف، الانحراف الفكري وانقسام الأمة ، دراسة منشورة لمركز النور للدراسات، العراق 2013./1/28

14 نفس المرجع.

15 نواف وبدان الجشعمي ، **الجذور التاريخية للانحراف الفكري الديني الحديث والسبل الكفيلة بتعديل مساره** ، ط1، مركز بحوث الشرطة ، الإمارات العربية المتحدة، 2012،ص.84

16 أحمد محمد الشحي ، استراتيجية علاج الفكر المنحرف ، **صحيفة البيان اليومية**، الإمارات العربية المتحدة، عدد 2014./3/28

17 سورة النحل، الآية 125.

18-علي بن فايز الحجيني، دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، **مجلة دراسات وأبحاث** ، العدد4، 15 سبتمبر2009، ص.269

19 هالة مختار الوحش ، "تصور مقترح لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب جامعة بيشه ، **مجلة العلوم العربية**، العدد2، أفريل 2018، ص141.

20 سعود بن سعد محمد البقي ، نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم ،**بحث مقدّم** للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري " المفاهيم والتحديات مداخلة مقدمة للمؤتمر الوطني الأول حول: الأمن الفكري المفاهيم والتحديات، المملكة العربية السعودية، 17-2009/5/20.

21 قحطان قدور محجم ، وقاية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري المتطرف من منظور إسلامي، **مجلة جامعة الإمام الإسلامية** ، المجلد8،العدد 31،بدون ذكر سنة النشر، 281.

22 خالد عبد الرحمان ياسين أحمد دور الأسرة في تنشئة أبنائها على الفكر الآمن ، **المجلة التربوية** ، العدد54، أكتوبر 2018، ص55.

23 رمضاني مريم، الأسرة ودورها في تحقيق الأمن الفكري داخل المجتمع الجزائري، **مجلة الدراسات القانونية والسياسية**، العدد5، المجلد1، جانفي 2017، ص .338

24 نفس المرجع، ص338.

25 أحمد إبراهيم مصطفى، الإعلام الإلكتروني في مواجهة الانحراف الفكري، **بحث مقدّم** للدورة التدريبية بعنوان: دور الإعلام في مواجهة الانحراف الفكري، القاهرة، 16-2010/1/20، ص ص،5-.6

26 عثمان لحياني، "الجزائر: تشديد مراقبة المجموعات الدينية لمكافحة التطرف"، **جريدة العربي الجديد اليومية**، لندن، عدد1324، 17 أفريل.2018

27مداح زكرياء،" اختتام فعاليات الملتقى الوطني حول الأمن الفكري بجامعة زيان عاشور"، جريدة الجلفة انفو الإلكترونية، الجزائر،2011/05/01.

28 الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف البيان الختامي وتوصيات **الملتقى الوطني الأول حول" دور المؤسسة الدينية في تعزيز الأمن الفكري والانسجام الاجتماعي " بباتنة ، أنظر إلى موقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف الآتي:http://www.marw.dz/**

29بن عودة محمد، دور الإعلام في الوقاية من الجريمة والانحراف، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 5، ديسمبر 2013، ص88.

30 بوغرارة عبد الحكيم، "الإعلام الجزائري مرجع مهم في التصدي للدعاية الإرهابية"، **جريدة الشعب الجزائرية** ، عدد 2010./4/7

31 جمعان بن حمود العصيمي، دور المسجد في الوقاية من التطرف، **ورقة عمل** مقدمة إلى الملتقى العلمي حول: دور الأسرة في الوقاية من التطرف ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، السعودية .2016

32 عمروس عمّارة ، أسس وآليات الاستراتيجية الجزائرية لمكافحة التطرّف العنيف ، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، المجلد 05، العدد01، جوان2018، ص.57

33حسان عبد العزيز الخميس، "التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب والتطرّف"، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ، 2018/12/21.